

## بيع صواريخ "إس 400" الروسية لتركيا وإيران وال سعودية تخلق توازننا العسكري في الشرق الأوسط



[www.alhramain.com](http://www.alhramain.com)

وتهمنش الولايات المتحدة.. إسرائيل فلقة.. وسورية قد تكون الوجهة الجديدة  
باريس - "رأي اليوم":

تخطط روسيا للتقليم من النفوذ العسكري والسياسي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وهذه المرة وجدت في بيع أسلحة منظومة مثل منظومة "إس 400" إلى دول المنطقة متشاربة المصالح مثل إيران وال سعودية خير وسيلة لتحقيق هذا الهدف.

فقد خلفت روسيا الحدث عندما وافقت على بيع تركيا منظومة الدفاع الجوي "إس 400" التي تعتبر الأكثر تطورا في العالم ويمكنها اعتراض الطائرات والصواريخ، ولم يصدق الحلف الأطلسي من قرار الرئيس طيب أردوغان اقتناء هذه المنظومة وهو الذي بلده تعد رئيسية في الحلف الأطلسي.

واعتبرت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة على المفاجأة، لكن قلق الغرب زاد مع قرار روسيا فتح مفاوضات مع إيران من أجل صفقة مماثلة، وكانت المفاجأة الكبرى هي قرار السعودية بدورها اقتناء هذه المنظومة، وهي تباشر مفاوضات عسكرية مع روسيا بعد زيارة الملك سلمان بن عبد العزيز إلى موسكو في زيارة تاريخية، وتأتي زيارة سلمان إلى موسكو في وقت بدأت شكوك الدول العربية تحوم حول مدى إخلاص الولايات المتحدة لحلفاءها، وهذا يجعل فرضية اقتناء "إس 400" واردة، وبدورها تعرب مصر عن نيتها اقتناء صواريخ "إس 400"، مما يزيد من قلق واشنطن، علما أن مصر بدأت الرهان على السلاح الروسي.

ويخلف توجه دول الشرق الأوسط وخاصة حلفاء الولايات المتحدة الى روسيا لاقتناء "إس 400" قلقا في الولايات المتحدة. وقالت المتحدثة باسم وزارة الدفاع الأمريكية، ميشيل بالدانزا، منذ أسبوع تعليقا على إعلان السعودية عن إبرامها صفقة مع روسيا حول شراء أحدث أنظمة الدفاع الجوي الصاروخية الروسية "إس-400"، إننا نشعر بقلق من شراء بعض حلفائنا لمنظومة "إس-400"، لأننا شددنا مرارا على أهمية الحفاظ على التوازن التشعيفي (لأنظمة الحلفاء) مع أنظمة أسلحة الولايات المتحدة والدول الأخرى في المنطقة، وذلك خلال تنفيذ صفقات عسكرية كبيرة خاصة بشراء الأسلحة، لأن ذلك ضروري لمواجهة التهديدات المشتركة".

وكانت الولايات المتحدة قد أحدث تحولا في الشرق الأوسط عندما باعت ومنذ الثمانينيات طائرات مقاتلة من نوع F 15 وF 16 الى دول المنطقة، وخاصة الى مصر وتركيا والعرب السعودية، حيث ضمنت تفوق عسكري، لكنه تفوق لم يقلق إسرائيل، ويأتي اليوم دور روسيا التي تحدث انقلابا عسكريا من خلال بيعها منظومة الصواريخ "إس 400" التي تضمن الأمن القومي للدول التي ستقتنيها وتجعل التفوق الجوي لدول مثل إسرائيل محط تساؤل.

ويمكن قراءة قرار بيع روسيا لهذه المنظومة الدفاعية الجوية المتقدمة هو ترسیخ نفسها كمرجع للقرار السياسي في التطورات الحالية والمقبلة، ومساهمتها في إرساء نوع من التوازن العسكري بين دول المنطقة، مما يجعل هجوم دولة على أخرى يتراجع في ظل دفاعات جوية متوازنة تبطل مفعول المقاتلات والصواريخ.

وقد نجح التدخل الروسي في شمال "الدولة الإسلامية" عسكريا وطردتها من سوريا أكثر بكثير من دور الولايات المتحدة، وهذا يجعل منها ذات كلمة مسموعة في الشرق الأوسط وبالخصوص بعد تعاظم التنسيق مع تركيا، وهذا هي الآن سائرة في فرض توازن عسكري جديد وتقليل الهيمنة العسكرية الأمريكية بذكاء. ومن زاوية عسكرية محسنة، صفقة صواريخ "إس 400" بقيمة ملياري دولار قادرة على معادلة صفقات أمريكية للدول العربية بعشرات الملايين من الدولارات، وإذا افتنت السعودية بـ 35 بمبالغ خيالية فلن تنفعها في أي مواجهة مع إيران إذا كانت هذه الأخيرة تمتلك "إس 400"، كما أن صواريخ إيران المتقدمة لم تنفع ضد السعودية إذا امتلكت الأخيرة صواريخ "إس 400".

انها منظومة صواريخ روسية قلبت كل معادلات القوة التقليدية في المنطقة رأسا على عقب، وهناك مخاوف إسرائيلية جدية في إمكانية وصولها الجيش السوري، او انها وصلت فعلا، ولكن لم تعط موسكو الضوء الأخضر رسميا باستخدامها.